حضرموت في عهد اللواء فرج البحسني دراسة وصفية في الأبعاد الأمنية والتنموية والسياسية 2016-2025

كيف برز دور « البحسني » كأبرز القادة العسكريين الذين ارتبط اسمهم بمرحلة مفصلية في تاريخ حضرموت الحديث ؟

الأمناء / الأحقاف نت:

تعد محافظة حضرمـــوت واحدة من أهم المحافظات اليمنية وأكثرها تأثيرًا في المشهد السياسي والاقتصادي للبلاد، نظرًا لموقعها الجغرافي المتميز، وامتلاكها لموارد طبيعية هائلة أبرزها النفط والغاز، إضافة إلى امتدادهـــا الجغرافي الشاســـع الذي يمنحها عمقًا استراتيجيًا على المستويين الإقليمي والدولي. غير أن هذه المحافظة، رغـــم إمكانياتها الكبـــيرة، عانت لفترات طويلة مـــن التهميش وضعـــف التنمية وغياب الاســـتقرار، شأنها شـــأن بقية المحافظـــات اليمنية التي عانت من أزمات متلاحقة وحروب متصاعدة.

وقد زادت هذه المعاناة حدة مع اندلاع الحرب في اليمن عام 2015 وما تبعها من انهيار مؤسســـات الدولة، وانفلات أمني واســـع، مكّن التنظيـــمات الإرهابية من التمدد والسيطرة على مناطق واسعة، كان أبرزها سيطرة تنظيم القاعدة على مدينة المكلا عاصمة حضرموت في أبريل 2015. هذا الوضع الاســـتثنائي جعل حضرموت في قلب دائرة الخطـــر، حيث تحولت إلى مركز تهديد أمني كبير على مستوى اليمن والمنطقة، ما اســـتدعى تحركًا عســـكريًا وأمنيًا حاسمًا لاستعادة السيطرة عليها.

في هذه الفترة، بـــرز دور اللواء الركن فرج سالمين البحســـني كأحد أبرز القادة العســـكريين الذين ارتبط اسمهم بمرحلة مفصلية في تاريـــخ حضرموت الحديث، تمثلت في تحرير المكلا من قبضة القاعدة في أبريل 2016، ثم قيادته لتأسيس قوات النخبة الحضرميـــة لتأمين المحافظة. هذا الدور جعله في صدارة المشهدين العسكري والســـياسي، ليتـــم تعيينـــه محافظًـــا لحضرموت في يونيو 2017، ثم عضوًا في مجلس القيادة الرئاسي عام 2022، وأخيرًا نائبًا لرئيس المجلس الانتقالي الجنوبي في 2023.

الإطار العام للدراسة :

تـــزداد أهميـــة هـــذه الدراســـة في ظل المســـتجدات الأخيرة التي شـــهدتها حضرموت بـــين عامـــي 2024 و2025، والمتمثلة في تصاعد التوترات السياســـية ومطالب بعـــض المكونات بالحكم الذاتي، وما تبعها من احتجاجات واسعة. وصولًا إلى عودة اللواء البحسني إلى حضرموت مطلع 2025 في زيـــارة تاريخية حملت أبعادًا سياسية واقتصادية وأمنية.

وتهـــدف الدراســـة إلى تقديم قراءة علمية لواقـــع حضرموت في هذه المرحلة من خلال اســـتعراض إنجازات البحسني الأمنية والعســـكرية، والجهود التنموية والخدمية التـــي أطلقها، إضافة إلى دوره السياسي على المستويين المحلي والوطني، معتمدة على المنهج الوصفي التحليلي.

حضرموت قبل البحســـني: مشهد الانهيار

لفهم طبيعة التحولات التي شـــهدتها حضرموت، مـــن الـــضروري العودة إلى الفترة ما قبل 2016، حيث كانت المحافظة تعيش أزمات متشـــابكة بين انهيار أمني واسع، وتدهور اقتصادي عميق، وضعف البنية التحتية، وتفشي الفساد.

ســـيطرة القاعدة على المكلا في أبريل 2015 مثلت ذروة الانهيار، إذ حوّل التنظيم المدينة إلى مركز رئيسي للتطرف، واستولى على الميناء والإيرادات النفطية والجمركية، محققًـــا عوائد تقدّر بملايـــين الدولارات سـنويًا. وقـــد انعكس ذلك عـــلى حياة المواطنـــين بانهيار الخدمات الأساســـية وتفشي الفقر والمرض.

الأبعاد الأمنية والعسكرية

كان دخـــول اللواء البحســـني نقطة تحول في مســـار الأحـــداث، حيث قاد عملية تحرير المكلا في أبريل 2016 بدعم التحالف العـــربي، لتبـــدأ بعدها مرحلة تأســـيس قوات النخبة الحضرمية. هذه القوات، التي شكّلت من أبناء حضرموت، أصبحت نموذجًا ناجحًـــا للأمن المحلي، حيث تولـــت حماية الموانئ والمنشـــآت النفطية، وأســـهمت في تراجع العمليات الإرهابية.

كما أطلق البحسني عمليات عسكرية نوعيـــة، أبرزها "عمليـــة الفيصل" في فبرايـــر 2018 التـــي اســـتهدفت وادي المســـيني معقل القاعدة، وأســـفرت عن نتائج حاســـمة. ورغم النجاحات الأمنية في الساحل، ظلت مناطق الوادي تعاني من تحديات بســـبب ضعف دور القوات الحكومية هناك.

الأبعاد التنموية والخدمية

إدراكًا منـــه أن الأمـــن لا يكتمل دون التنمية، ركّز البحســـني بعد توليه منصب المحافظ على مشاريع البنية التحتية، مثل إعادة تأهيل الطرق الدولية والرئيســـية، وصيانة الجسور، واستئناف رحلات مطار الريان الدولي. كـــما أولى ملف الكهرباء أولويـــة قصوى عـــبر إنشـــاء محطات جديدة وتبنـــي خطة لبناء محطات غازية مستدامة.

في قطاع التعليـــم، أعاد فتح المدارس، ودعم جامعة حضرموت، واهتم بالتعليم الفني والتقني. أما الصحة، فقد شـــهدت تحســـنًا ملحوظًا من خلال إعادة تأهيل المستشـــفيات وافتتـــاح مراكـــز جديدة، والتصدي لجائحة كورونا بإنشـــاء مراكز عزل وتجهيزات طبية.

أبرز إنجازاتـــه كان التوصل إلى اتفاق يمنح حضرموت نسبة من عائدات النفط الخـــام، ما مكّـــن من تمويل المشـــاريع التنمويـــة، ودفـــع رواتـــب الموظفين، وتأسيس "صندوق حضرموت للتنمية".

الأبعاد السياسية والإدارية:

سياســـيًا، انتقل البحســـني من قائد عســـكري إلى شخصية سياســـية بارزة، حيث واجه تحديات في إدارة التوازن بين السلطة المحلية والحكومة المركزية، وبين المطالب الشعبية والتحالف العربي.

أدار الموارد المحلية بفاعلية عبر تعزيز اللامركزية المالية، وأطلق صندوق التنمية كآلية مستقلة بعيدًا عن الفساد. كما تبنى سياسة صارمة لمكافحة الفساد، وأكد على الشفافية في إدارة المشاريع.

وعلى الرغـــم من التحديـــات، تمكن من تحقيق مكاســـب كبيرة لحضرموت، أبرزها تثبيت حقها في نسبة من عائدات النفط، وهو ما عزز مكانته كأحد الفاعلين الرئيسيين في المشهد السياسي اليمني.

الاستنتاج العام للدراسة

تكشف الدراســـة أن حضرموت خلال عهد اللواء الركن فرج ســـالمين البحسني قد انتقلت مـــن مرحلة الانهيـــار الأمني وسيطرة التنظيمات الإرهابية إلى مرحلة من الاستقرار النســـبي بفضل النجاحات العسكرية لقوات النخبة الحضرمية. كما شـــهدت المحافظة تحســـنًا ملحوظًا في مجـــالات التنمية والخدمات الأساســـية، خصوصًا في الكهربـــاء والبنية التحتية والتعليم والصحة، مســـتفيدة من نسبة العائدات النفطية التي حصلت عليها لأول مرة في تاريخها.

سياسيًا، برز البحسني كفاعل وطني وإقليمي، استطاع أن يوازن بين متطلبات الســـلطة المحلية والتحديات المركزية، وأن يرســـخ مفهوم اللامركزيـــة المالية عبر صندوق التنمية. ومع ذلك، فإن حضرموت ما تزال تواجه تحديات كبيرة، خاصة في مناطـــق الوادي، التي تحتـــاج إلى تعزيز أمني وتنموي أكبر.

وبنـــاءً على ما ســـبق، فـــإن تجربة البحســـني في حضرموت تقدم نموذجًا مهمًا لإدارة الأزمـــات في بيئة صراعية، وتؤكـــد أن الجمـــع بين الأمـــن والتنمية والسياســـة هو الطريـــق الأمثل لتحقيق الاستقرار المستدام في المحافظة.

-ما أبرز المشاريع التنموية والخدمية التي ركز البحسني عليها بعد توليه منصب محافظ حضرموت ؟

-مـا أبـرز الإنجـازات الأمنيـة والعسـكرية التي تحققت لحضرموت تحت قيادة اللواء البحسني في العام 2016 ؟

- ما الأبعاد السياسية والاقتصادية والأمنية للزيادة التاريخية للواء البحسني لحضرموت مطلع 2025 ؟